كما قال التبريزي ناجحة كانت في الجاهلية والمجلد بكسر الميم قال ابو عبيد
هي خرق تمسكها النوايح اذا نحن بايديهن نقله عنه الازهري وقال
في الصحاح المجلد قطعة من جلد تكون في يد النايحة تلطم به وجهها وقال
البغدادي تضرب بها صدرها وقال المبرد في الكامل عند قول الخنسا
ولكن رايت الصبر خيرا من النعلين والراس الحليق
تاويل النعلين ان المراة اذا كانت اصيبت بحميم جعلت في يديها نعلين
تصفق بهما وجهها وصدرها انتهي والمثقب بالثا المثلثة وكسر القاف
المشددة العبدي نسبة الي عبد قيس وينتهي نسبه الي معد بن عدنان
واسمه محصن بن ثعلبه وقال بن الانباري عايذ بن محصن شاعر جاهلي
قديم ولقب بالمثقب لقوله ردون تحية وكنت اخري وثقبت الوصاوص
بالعيون والوصاوص البراقع الصغار اراد انهن حديثات الاسنان
ليس لهن براقع وانما لهن وصاوص
نواحة رخوة الضبعين ليس لها من لينها اعظم والشعر مسدول
نواحة اي كثيرة النواح وهي من صيغ المبالغة اسم فاعل من ناحت
المراة زوجها وعليه نوحا ونواحا بالضم ونياحا ونياحة ومناحة
والاسم النياحة قال الخليل النوح الصياح وقال بن فارس في المجمل
النوح اجتماع النسا في المناحة وذلك من التقابل يقال تناوح
الجبلان اذا تقابلا ونسا نوح وانواح ونوح مشددة ونوايح
ونايحات وكنا في مناحة فلان واستناح ناح كما في القاموس وفي
الصحاح التناوح التقابل يقال الجبلان يتناوحان ومنه سميت
النوايح لان بعضهن يقابل بعضا وكذلك الرياح اذا تقابلت
في المهب لان بعضها يناوح بعضا فكل ريح استطالت اثرا فهبت
عليه ريح طولا فهي نكيحه فان اعترضته فهي نسيجته اهـ وقد نهي
رسول الله صلي الله عليه وسلم عن النياحة وقال النايحة في النار
ما لم تتب وقال ليس منا من شق الجيوب وصك الخدود ودعا بدعا

الجاهلية

الجاهلية وقال ان الميت ليعذب ببكا الحي وحمل ذلك علي ما اذا اوصي
بذلك كقول الشاعر
اذا مت فانعيني بما انا اهله وشقي علي الجيب يا ام معبد بخلاف ما اذا
نهي عن ذلك او سكت عن غير رضي فلا شي عليه من فعلهم كقول لبيد
تمني ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر
فان حان يوما ان يموت ابوكما فلا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذي لا صديقه اضاع ولا خان الصديق ولا غدر
الي الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
وليس الدمع مما يواخذ به الانسان قال صلي الله عليه وسلم ان العين
لتدمع وان القلب ليخشع ولا نقول ما يغضب الرب واما قول
السيدة فاطمة ابنة النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي
رواه البخاري عن انس رضي الله عنه قال لما ثقل النبي صلي الله
١٣٤ عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة عليها السلام
واكرب اباه فقال لها ليس علي ابيك كرب بعد هذا اليوم فلما مات
قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه من جنة الفردوس ماواه
يا ابتاه الي جبريل ننعاه فلما دفن قالت فاطمة عليها السلام
طابت انفسكم ان تحثوا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
التراب فليس قولها واكرب اباه من النياحة لانه عليه الصلاة
والسلام اقرها عليه وقد اخرجه بن ماجه في الجنايز وسكت
انس رضي الله عنه عن جوابها رعاية ولسان حاله يقول لم
تطب انفسنا بذلك الا انا قهرنا علي فعل ذلك امتثالا لامره
صلي الله عليه وسلم قال في النهر ومن المكروه فيها ايضا النوح
والصياح واتباع النسا لها وان معها نايحة زجرت ولا يترك
اتباعها لاجلها كذا في شرح المنية ولو استمع باكية تلينا للقلب
فلا باس به اذا امن الفتنة اهـ فان قلت كيف نهي رسول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1